Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صباح » · يحس أن السهم خاب ، أوشك أن يرتد الى صدره ، يختلس النظر الى وجهك يتحسس قشرة الأحزان الصلبة التى التفت حوله ، تتلوى الكلمات فى حلقه وتتبعثر على شفتيه · تتطلع اليه بعين غاب عنها بريق الدعابة ، تسحب نظرتك من وجهه الى أعماق بئرك الدفين ، توشك أن ترد على سؤاله الذى يخاطبك بلا صوت : « لا تسأل الشيء الحزين أن يبين ، لأنه مكنون · شيء غريب غامض حنون · لعله التذكار · لعله الندم · لعله الأسى · لا تسأل الشيء الحزين أن يقر · لأنه كطائر البحار لا مقر · وقل له لقد ملكتنى · فتحت لك · صندوق قلبى الكليم · فلتقطر الدموع كالنغم » ·

تعاودك شكة الألم · وخزها أقسى مما كان · تنعقد خطوط جبينك وتفتح فمك لتقول لنفسك : « لا شيء يوقف المأساة لا أحد » · يصعد من أعماق البئر الأسود صوت يناجيك : « من لى بمن يجس ذلك الشيء الحزين جستين ، لكى يرى فجاءته ، ويستبين وجهه ومشيته » تمد ذراعك وتستند الى الجدار الأبيض المرتفع على حافة الرصيف · تتحامل على نفسك وتسأل : أليست هذه هى المستشفى ؟ يلتفون حولك منزعجين ، يسرع الشاعر الكبير ليقترب منك ويمسك يدك : لم المستشفى ؟ أنت بخير · تقول مداعبا بينما تفاجأ بيدك اليمنى وهى تستقر على صدرك : زيادة الخير خير · ألم بسيط · للاطمئنان · يصدق الناقد على كلامك · نعم لن نخسر شيئا · ما دام المستشفى قريبا · ينبهه الشاعر الكبير : قريب؟ انك تلمس جداره ·· يقول الناقد وهو يتأبط ذراعك : على بركة الله · هيا بنا · تحاول أن تمد الخطى · أن تبدو فى مظهر من لا يحتاج لكتف يستند عليها أو لذراع تمسكه حتى لا يسقط · تتأوه فى صوت مسموع : آه ما أثقل جسمى الليلة ! تقتربون من البوابة الحديدية · تتلفت وراءك وتمسح نظراتك صدر الليل وخصلات الشعر المنسدل على كتفيه : يا ليل ·· يا ليل ·· يا ليل ···

« عبرت بى آلاف الأقدام الهمجية أقدام الأفكار الهمجية والنيات الهمجية ، فتآكلت وشوهت ·· يا ليل ·· يا ليل ·· يا عين ·· داوينى أيتها الغيمات الفضية ، برحيق الأنداء الفجرية » ···

يسبقك اثنان من الصحاب الى الممشى المفضى الى باب المستشفى · يتوقفان عند حجرة الحارس الليلى ويسألان عن الطبيب المناوب · تلمح رأس عجوز أشيب وعينيه الضامرتين تطلان من كوة زجاجية · تتجه مع الشاعر الى سلالم الدرج الرخامى اللامع ببقع الضوء والظلال الرمادية الساكنة على صفحته · تحاول أن تبدو خفيفا وأنت تحرك الأطراف الثقيلة